

مصطلح الحديث بناء الأحكام على الحديث الحسن

السؤال: هل يُعمل بالحديث الحسن؟ وهل تُبنى الأحكام عليه؟

الجواب: نعم، جمهور أهل العلم على أن الحديث الحسن من قبيل المقبول كالصحيح، وأنه تثبت به الأحكام، بخلاف الضعيف، وعند أبي حاتم كما في (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم أنه سأل أباه عن فلان، فقال: حسن الحديث، فقلت: أحتج به؟ قال: لا. فدل على أنه لا يحتج بالحسن، وهذا من تشده - رحمه الله -، وكذلك ابن العربي في (عارضه الأحوذى) له كلام في الحديث الحسن وأنه من قبيل المردود، لكنه ليس كالضعيف، وعلى كل حال فعادة أهل العلم يحتجون بالحديث الحسن ويرون أنه تُبنى عليه الأحكام.

والحديث الحسن في مرتبة متوسطة بين الصحيح والضعيف، ولهذا التوسط عَسُرَ تعريفه حتى قال بعض أهل العلم: إنه لا مطمع في تمييزه، لكن الصواب أنه يُمكن تمييزه وضبط تعريفه وحده، فهو بين الصحيح وبين الضعيف، وهو: ما رواه العدلُ خفيفُ الضبطِ مع اتصال السند من غير شذوذ ولا علة، وهذا الذي اعتمده الحافظ ابن حجر في (النخبة)، وعليه عمل المتأخرين.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة التاسعة والخمسون بعد المائة ١١/٢٢/١٤٣٤هـ